

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-122028.htm>

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله

أيهما أحق بالشكر؟

تخيلوا يا جماعة لو شاب حديث التخرُّج لسه متخرِّج معهوش ولا مليم، الدنيا سوده قُدَّامه، جه رجل أعمال غني جدًّا جدًّا إذَّاله عربية فُل أوبشن أحدث موديل، وجابله شقة، لأ جابله فيلا كمان يبقى عايش زي ما هو في أحسن مكان، وجابله أجمل بنت في البلد، وجوزها له، ودفع له المهر، وعمل له كل حاجة، تخيلوا فضَّل رجل الأعمال على الشاب دا يبقى إيه؟

يعني طيب الأغلى عربية، ولا عينيك؟ الأغلى فيلا ولا كبدك أو كليتك؟ الأغلى عروسة وجوازة ولا رنتك اللي أنت بتاخذ بها النفس؟

يا إخواننا ربنا يقول: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ" عبس:24، بصوا بس للأكلة اللي إنت بتاكلها، لطبق الأكل اللي إنت بتاكله، "أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا" عبس:25، الفيضانات، والسُّحب، والأهوار، "ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا" عبس:26، الغابات، والأراضي الخصبه في العالم كله، "فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا" عبس:27..

يعني سبحان الله العظيم طبق الأكل اللي إنت بتاكله دا ربنا قلب الكون كله عشانه، وفي الآخر الحاج ربنا رزقه 300,200 جنيه راح جابولك فأنت نسيت ألف مشهد قبل مشهد طبق الأكل والحاج داخل عليك بيه، وقلت له ربنا يبارك فيك يا حاج، ربنا يخليك لينا، ونسيت إن ربنا قلب لك الكون عشان الطبق دا، كم مرة قُلنا للمخلوق شكرًا، وكم مرة قُلنا لربنا شكرًا؟

يا جماعة تخيل لو واحد وقع في زنقة، اضطر إنه يقعد في بيت واحد يفطر ويتغدى ويتعشى في بيته على حسابه، قايم نايم يوم واتنين وتلاتة في البيت معاه، لحم وجهه هيسقط من الخجل في النهاية، أومال ربنا اللي أويانا، أومال ربنا اللي كل وجبة أكلناها من يوم ما اتولدنا لحد دلوقتي من رزقه، ومن خيره، يبقى خيره علينا أد إيه؟ "وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ" لقمان:20، ربنا غرَّقنا نِعَم يا جماعة.

تعالوا نعيش مع جنة قَوْل الله: "وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً".

في رحاب قَوْلِ الله: **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ**

**"وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ"** ربنا غرّقنا نعم يا إخواننا، تعالوا نأخذ نعمة واحدة بس من النعم التي ربنا إداها لنا.

**نعم الله عليك أعظم من كل كنوز الدنيا**

**نعمة العافية:-**

لما الإنسان يُبتلى بيتكلم ويشكي كأن حياته كلها ضنك، لما الإنسان يبصلي ركعتين يقول: دا أنا عملت، تعالوا نأخذ نعمة العافية بس، نعمة تدفعي كام وتنامي مكان واحدة نائمة في نفس سنك دلوقتي في مستشفى السرطان؟ تاخدي مليون دولار؟ تاخدي خمسين مليون دولار؟ تاخدي خمسين مليون يورو وتنام مكان واحد بيزرع كبد دلوقتي؟ تاخدي خمسين مليون إسترليني وتنامي مكان واحدة نائمة دلوقتي ما بين الحياة والموت في أي عناية مركزة؟ يا إخواننا محدش فينا بيعع كبده بمليون جنيه، ولا كليته بخمسين مليون جنيه، ولا رثته بمائة مليون جنيه. **إحنا النعم التي جونا أغنى من أغنى بنك على وجه الدنيا كلها.**

**اشكر الله .. أنت أفضل من غيرك**

يعني لو أنت دلوقتي قاعدة قدامي عندك بيت حتى لو عشة فوق السطوح، حتى لو أوضة تحت السلم، وعندك أكل حتى لو لقمة عيش بجبنة فطرت عليها أو هتتسحري عليها، وعندك هدوم، أي هدوم ساترة جسمك، وساترة بدنك، لو عندك الثلاثة دول إنت أغنى من 75% من سكان الكرة الأرضية ما عندوش الثلاث نعم دول مع بعض. لو إنت عاينة في الدولار خمسمائة جنيه تحويش عشان لو جه فاتورة كهرباء، أو فاتورة مياه أنت أغنى من 92% من سكان الكرة الأرضية ما يقدروش يحوشوا.

دخلت على موقع عالمي ببعده اللي ماتوا بسبب الجوع والفقر كل يوم، دخلت عليه الساعة ثمانية الصبح، وهو بادئ بتوقيت جرينتش من الساعة 12، لقيت اللي ماتوا لحد ثمانية الصبح كانوا ستة عشر ألف بني آدم، إنت مش واحد من دول، إنت مش واحدة من مليون مريض دلوقتي على وجه الأرض طبيًا مستحيل يعيشوا أكثر من أسبوع مهما الأطباء عملوا ليهم، إنت مش واحد من دول، نعمة العافية يا جماعة، نعمة العافية دي نعمة واحدة بس من نعم ربنا -سبحانه وتعالى-.

واحد سعودي جاله احتباس في البول فأولاده جابوا له دكتور، وإغاثة، وطوارئ، الراجل عشان بقى يركب له قسطرة، وعشان يعالجه الراجل اتألم ألم رهيب، وفي النهاية خلاص خرج البول من هذا الرجل، فراحوا يحاسبوا الدكتور، ويقولوا له ربنا يكرمك، رجعوا لقوا أبوهم بيعيط منهار من البكاء، يقولوا له بتبكي ليه؟ قال لهم: أنا طول عمري بدخل الخلاء من غير الألم اللي الراجل دا سبهولي، وعمري ما قلت لربنا شكرًا، والراجل دا بعد كل الآلام دي إنتوا بتجروا وراه تقولوا له شكرًا، وطلباتك إيه؟ **عمرنا ما شكرنا نعم ربنا.**

زُرنا يعني شاب صغير يا جماعة، والشاب دا جاله ورم في المخ، أخذ مركز السمع والبصر لا عاد بيسمع، ولا عاد بيشوف، كانت أمه علشان تقول له إن إحنا جيناله بتكتب له على ظهر إيديه تقوله مثلاً بنحك تكتب له باء، نون، هاء، باء، كاف، عشان تقول له إيه اللي بيحصل في الدنيا تكتب له على ظهر إيديه حرف، حرف.

كنت مرة رايح في قسم الأشعة في علاج السرطان، وأنا رايح هناك لقيت طفل صغير، وأنا رايح بقى مع حد يهمني، وأنا بجبهه، لقيت طفل صغير هناك، بتكلم مع أهله لقيته عنده ورم في النخاع الشوكي عامل ثلاث عمليات في المخ لحد دلوقتي، وجاين ياخدوا جلسات إشعاع على النخاع الشوكي عنده.

إحنا ما احناش واحد من دول يا جماعة، إنت مش واحدة من دول، إنت مش نايم في مستشفى القلب زي آلاف، محدش فينا نايم في معهد الكبد زي آلاف، محدش فينا مستني دوره في زرع كلى أو كبد زي آلاف مؤلفة، يا إخواننا إحنا ربنا معافينا أوي، ربنا مالي حياتنا نَعَم.

راجل ملياردير وربنا مديله عربية ما حصلتش، اتجوز ما خَلَفش، كبر جاله سرطان في الكبد زرع كبد، ماشي بالعربية قُدَّام عُمَّال تراحيل غلابة، فواحد من العمال بيقول هُمَّ دول الناس اللي عايشين ولا بلاش، فالراجل وقَّف العربية ورجع، العمال طلوعوا يجروا، فالراجل قال لهم: تعالوا ما تخافوش، فقال لهم: مين اللي قال الكلام دا؟ فواحد قال له: أنا يا بيه..

قال له: إنت بتاكل فول وطعمية؟ قال له ملناش غيرهم، قال له: إنت متجوز؟ قال له متجوز، مخلف؟ قال له عندي أربع عيال، ولدين، وبنتين، قال له طيب أنا معايا ملايين ومئات ملايين، ولكن أنا ما بخلفش، وكبرت خلاص، وزارع كبد، وما أقدرش آكل فول وطعمية، ممنوع منهم من بعد ما زرعت كبد، ونفسي في عَيْل يشيل اسمي، تاخذ كل الشيلة اللي ربنا إِدَّاهالي، وتديني كل الشيلة اللي ربنا إِدَّاهالك؟ تبادل؟ الراجل قال له لأ، الراجل مارضاش، الراجل الفقير الأُرْزُقي عامل التراحيل مارضاش يا جماعة.

إحنا في نَعَم عظيمة أوي أوي مينفعش إن إحنا لما نطيع ربنا نتكبر بالطاعة بتاعتنا، لما نُبتلى نقول ربنا عمل فينا كدا ليه.

يعني -سبحان الله- مرة زُرْت مستشفى الأمراض العقلية، حاجة صعبة جدًّا إنك تزور مستشفى، إنك تشوفي واحدة في نفس سنك بين الحياة والموت دلوقتي.

أحد الأفاضل زار مستشفى الأمراض العقلية لقي أوضة متبطنة، ومجنون فيها بيقول لهم إيه دا؟ قالوا له الراجل دا بيعد يكسر دماغه في الحيطه، ويكسر عضمه لحد ما هيحطم جسمه، فهُمَّ مبطينها عشان ما يحطمش جسمه، مجنون يا جماعة، مجنون انتِ مش واحدة من دول.

لقي ثلاثة رابطينهم في الكراسي، إيه دول؟ قالوا له دول جناهم إن هُمَّ يكسروا كل حاجة، يعوروا أي حد،

يكسروا التكييف، يكسروا أي زجاج، رابطتهم عشان ما يكسروش الدنيا.  
لقى واحد مقيدينه وواحد نايم فوق ظهره، بيقول لهم إيه دا؟ قالوا له دا مجنون كل خمس ساعات بيجيله نوبة صرع، وهو مجنون من أكثر من عشر سنين، وكل خمس ساعات يجيله نوبة صرع وتمسكه بالمنظر دا.

إحنا ما احناش واحد من دول يا إخواننا، لو عَدِينَا عدد النجوم مش هنعد نَعَم ربنا علينا، دا دي نِعْمَة واحدة بس نِعْمَة العافية، الناس عملوا موسوعات في التاريخ، ومحدث عمل موسوعة في نِعَم ربنا ليه؟ لو عليك لواحد خمسين مليون دولار كل يوم بتديله خمسين قرش، هتبقى عينك مكسورة، ربنا إِدَانَا إيه؟ هو إحنا بندي لربنا إيه؟ وإحنا بنعمل إيه؟ وإحنا قَدَمْنَا لربنا إيه؟ لو عدينا ورق الشجر، وحصى الأرض، ورمل الصحاري، مش هنعد نَعَم ربنا -سبحانه وتعالى- علينا.

### نَعَم الله علينا لا تُخْصِي

تخيلوا واحد موظف كبير وشَغَال وساكين في مكان جميل ومركز مرموق، تعب قعد في البيت اتشل -ربنا يحفظنا- طردوه من الشغل معرفش يدفع إيجار الشقة، طردوه من الشقة، قعد على كرسي هو وأولاده في الشارع تحت كبري، جه راجل غني صِعب عليه، قال له أنا هعالجك في أفخم مستشفيات أوروبا وأمريكا، وأنا هسَكِّن أولادك، أولادك أولادي لحد ما ترجع هسكنهم وأصرف عليهم، ولما ترجع هشغلك في الشركة بتاعتي، الراجل دا فضله على المريض دا أد إيه؟

أهو ربنا فضله علينا أكثر يا جماعة، ربنا فضله علينا أكثر من كدا، ربنا نِعْمه علينا أعظم من كدا.

ياه لو نقطة دم واحدة تجمدت في جسم الإنسان، لو نقطة دم واحدة تجمدت في مخه نص جسمه يتشل، لو نقطة دم واحدة تجمدت في رجله، رجله تتشل، لو نقطة دم واحدة تجمدت في رتته ميعرفش ياخذ النَّفَس بتاعه ويموت مخنوق، نَعَم ربنا عظيمة أوي إن الدم بيجري في جسمك وإنت قاعدة بتسمعي دلوقتي..

نَعَم ربنا -سبحانه وتعالى- تدفع كام في اتنين ونص فلتر ترشيح لدمك في الكلى من غير غسيل كلوي ولا حاجة؟ تدفعي كام في خمسة عشر مليون جهاز تكييف في جلدك غدد عرقية بتربط الجسم؟ تدفع كام في مليون ومائتان ألف كاميرا ربانية متركبة في عينيك عشان تشوف الألوان كلها بكل درجاتها؟

تدفع كام إن كبلك درجة حرارته أربعين وعينيك درجة حرارتها تسعة لو بانتقال الحرارة الكبك حرارته قلت معدش يقدر يطَهَّر الدم من السموم، السموم هتطلع على المخ هنتجنن، هنبقى سبعة مليار مجنون عايشين على وجه الكرة الأرضية، ياه يارب على نعمك يارب!

من وإحنا لسه نطفة ووحيد الخلية حجمك أصغر من حجم ذرة الملح وربنا كَبَّرَك مائة مليار مرة بقيت أد الجنين، كنت وإنت نطفة حواليك في المَنِيّ مائتين مليون متنافس نطفة زيك زي مائتين مليون يخت بيحجروا من شواطئ أفريقيا

لشواطئ أمريكا، يخت واحد اللي هيوصل ربنا اختارك إنت، ربنا خلاك إنت بني آدم من وسط المائتي مليون متنافس معاك في اللحظة دي، ربنا عمل لنا كتير أوي يا جماعة..

كفاية "أَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" لقمان:20، كفاية التسخير يا إخواننا، السرطان ما هو إلا خلية واحدة كانت شغالة لمصلحتك ونزع التسخير منها، البهائم بتحترم النبي آدم؛ لأن ربنا مركب في عيون بعضها عدسة مكبرة، آه لو البهائم شافت النبي آدم على حقيقته، يا إخواننا الكون من حولنا وحوش، ربنا حولهم لخدامين لنا، الشمس دي لسان اللهب الواحد منها نص مليون كيلو متر، وحش ربنا خلاها تنور لنا، وتدفيها، وأوتوكلاف رباني للأرض تطهره وتعقمه، ربنا عمل لنا كتير أوي..

رب العالمين اللي بيرعى دلوقتي مائة مليون جنين في بطون أمهاتهم، اللي بيرعى دلوقتي كائنات في جبال الهيمالايا، وغابات الأمازون محدش يعرف عنها حاجة، اللي بيرعاك وبيرعى كل ذرة في جسمك، رب العالمين ثلاثمائة مليار خلية في كبدك صحيت النهارده لقيتهم سلام، مائة مليار خلية في مَحْكٍ صحيت النهارده لقيتهم سلام، ألف مليار خلية في جسمك صحيت النهارده لقيتهم سلام، لو خلية واحدة فيها سرطان تموت إلا أن يشاء الله.

يبقى مليارات التعم كل يوم على صبحية ربنا، ربنا -سبحانه وتعالى- بيديها لنا، وربنا -سبحانه وتعالى- بيمتحننا بيها، وربنا يفتحها علينا كل يوم الصبح.

تخيل لو إنت عندك عشرة عيال، كل يوم الصبح المصروف يا بابا، الفطار يا بابا، الغداء يا بابا، العشاء يا بابا، كسوة الصيف والشتاء يا بابا، مصاريف المدرسة يا بابا، فلوس الدروس يا بابا، حاجة حلوة يا بابا، تخيل إنت هتتجنن منهم مش قادر أستحمل..

تخيل كل يوم الصبح كام غملة بتصحى تهتف رزق يارب؟ كام طير في السماء بيصحى وعصفورة تهتف رزق يارب؟ كام سمكة في المحيطات والبحار بتصحى تهتف رزق يارب؟ كام مليار بني آدم بيصحى يهتف رزق يا رب؟ وربنا بيدي للكل، وربنا بيكرم الكل، "وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ" غرقكم نعم غرقكم.

إياك أن تنسى فضل الله عليك

يبقى ربنا غرقك نعم، وفي الآخر "فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ" لقمان:32، يعني إيه مقتصد؟ يعني أنا كذا كويس، يعني أنا مدّي لربنا حقه، حقه مين؟ أوعى مهما عبدت ربنا تحس إنك إنت مش مستحي منه، أوعى مهما ابتليت تنسى ربنا غرقك نعم أد إيه.

كيف ستشكر نعم الله؟

- بتسخيرها لنصرة دينه

لو أب إذا لأولاده مصروف ابن راح جاب بيه حاجة حلوة، وابن راح جاب بيه هدية لأبوه، أبوه هيجب مين أكثر؟ ربنا إذانا نَعَم، فيه ناس بتتمتع بيها لدنيتها، وناس بتسخر النعم دي لنصرة لدين ربنا، وعبادة ربنا، ربنا يجب مين أكثر؟ لسه ما حبيتتهوش، لسه ما حبيتتهوش؟

### - الإكثار من قول الحمد لله

الخوف من الله يا إخواننا، الخوف لأن ربنا هيسألنا عن كل نعمة من النعم دي وإحنا بين أيديه يوم القيامة، شكرًا يارب، إحنا لحم أكتافنا من خيرك يارب، هتقولي له شكرًا؟ يا جماعة كلمة الحمد لله اللسان فيه 18 عضلة، الحمد لله عشان تقوليها بيتحرك عضلات لسانك مائة وثمانين حركة، مائة وثمانين نعمة وإنت بتقولي الحمد لله، هتحمديه إزاي؟ هتوفي شكره إزاي؟

### - قيام الليل بنية شكر الله

عايزين نعمل حاجة اسمها ورقة النعم، اعملها بعد الحلقة على طول، اعملها على طول، هات ورقة، وقلم، واقعد اكتب نعم ربنا عليك، والله هتدعيلي طول عمرك. جرب إنك تقوم ليلة على ورقة النعم دي تقول أحمدك وأشكر فضلك العظيم يارب، جربي إنك تقومي ليلة بأول آية من سورة الفاتحة "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الفاتحة:2، وإنت قاعدة تفتكري نعم ربنا عليك، جرب إنك إنت تقوم ليلة عبادة بنية حمد ربنا وشكر ربنا - سبحانه وتعالى-.

### توصيات

يا إخواننا ما أنساش كلمة واحد من شيوخها قالها لي زمان، قال لي: "لو أي حد له فضل كبير أوي عليك أمرك بمعصية أوعى تتكسف منه؛ لأن فضل الله عليك أعظم من فضل أي مخلوق عليك".

عايزين نشكر نعم ربنا، عايزين نقول لربنا شكرًا، عايزين نعمل ورقة النعم، عايزين نزور مستشفى يا جماعة، نزور مستشفى أكثر حاجتين بيكسروا قلب الواحد زيارة المقابر وزيارة المستشفى، لما أزرو مستشفى، وألاقي حد في سني بين الحياة والموت، وألاقي شباب وأطفال وكبار بين الحياة والموت، وألاقي ناس عايشة على المحاليل، وناس بتأخذ ستة عشر كيس دم يوميًا وإلا تموت، وناس متركب لها أجهزة تنفس صناعي ما تعرفش تأخذ النفس..

لما بشوف كل دا بقول الحمد لله يارب، أحمدك، وأشكر فضلك العظيم يارب، "وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً" ربنا غرقتنا نعم لازم نشكر ربنا، لازم نعيش حياة الشاكرين، حبيته، ولا لسه ما حبيتتهوش؟

### دعاء الخاتمة

اللهم أحي قلوبنا بمعرفتك، اللهم أحي قلوبنا بمعرفتك، اللهم أضئ قلوبنا بمعرفتك، اللهم أنر قلوبنا بمعرفتك، اللهم أيدنا بروح منك، اللهم استخرج منا ما يرضيك عنا، اللهم أقمنا على مرادك منا، اللهم قوّ في رضاك عزمنا يارب،

اللهم أحي قلوب الشباب والفتيات بمعرفتك، اللهم أغث أمة حبيبك، اللهم أغث الأمة في رمضان يارب، واجعل معرفتك فتحًا على الأمة في وصولها إليك، وأوصلنا إليك، يا واصل المنقطعين صلنا إليك، برحمتك يا أرحم الراحمين. سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>